منوعات

MEDIA

أخبار

هبطت أسهم مجموعة ترامب للإعلام والتكنولوجيا التي يملكُ أغلب أسهمها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى مستويات قياسية، الثلاثاء، وذلك بعد عودة المرشح الجمهوري للرئاسة في الآونة الأخيرة إلى المنصة المنافسة إكس.

عقدت شركة أوبن إيه آي ومؤسسة كوندي ناست الإعلامية شراكة، تتيح لبرنامج الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» ومحرك البحث «سيرتش جي بي تي» عرض محتوى من مطبوعات «فوغ» و«ذا نيو يوركر» و«جي كيو»، وغيرها.

قضت محكمة استئناف أميركية بضرورة أن تواجه شركة غوغل دعاوى قضائية رفعها مستخدمون يتهمون المجموعة العملاقة بجمع بيانا تهم الشخصية على متصفح الإنترنت «كروم» التابع بها من دون إذنهم. وأبدت «غوغل» معارضتها القرار.

لم يعد حساب الإعلامي الأميركي مصري الأصل باسم يوسف متاحاً على منصة التواصل الاجتماعي إكس، بعد نشره رسالة تتضمن دعماً للفلسطينيين وانتقاداً لإسرائيل. حساب يوسف الذي يتابعه 11,7 مليون شخص أصبح غير متاح للوصول.

وزارة الإعلام السورية تلاحق المنصات الرقمية

بحجة عدم الترخيص، أطلقت وزارة الإعلام السورية حملة لملاحقة المنصات الرقمية من أجل «حماية الآداب العامة وقيم المجتمع السوري وثوابته الوطنية والأخلاقية»

دمشق ـ **ليث أبي نادر**

أعطى قانون «تنظيم التواصل على الشبكة ومكافحة الجريمة المعلوماتية» في سورية الحق للسلطات التنفيذية بملاحقة المنصات الرقمية غير المرخصة من قبل وزارة الإعلام، بغض النظر عمّا تقدمه من محتوى. وقد قررت وزارة الإعلام التابعة للنظام السوري لتصدي للمنصات الرقمية غير المرخصة، وملاحقة مشغليها قضائياً، وتحديداً التي تقدم مضامين «هابطة تنتهك حرمة الآداب العامة وتسيء إلى قيم المجتمع السوري وثوابته الوطنية والأخلاقية»، بحسب ما جاء على موقعها الإلكتروني الرسمي في 16 أغسطس/ آب الحالي.

يهدف قرار وزارة الإعلام السورية إلى ضبط المنصات الرقمية التي تعمل في الشارع السوري بشكل علني، وتختص بلقاءات مع الناس وسؤال مقابل الربح أو حكاية، بالإضافة للتسلية والكاميرا الخفية وغيره. وقال معاون وزير الإعلام، أحمد ضوا، قبل نحو شهر، في برنامج «ما وراء الحرب» على القناة الإخبارية السورية، إن وزارة الإعلام لم تُرخص أيّاً من المنصات الرقمية التي تعمل على منصات التواصل الاجتماعي. وأضاف ضوا أن مسؤولية ما تقدمه هذه المنصات من «محتوى هابط» تقع على عاتق المجتمع أولاً، الذي بحسبه «لا يتحمل أفراده مسؤولية مقاضاة المنصات الهابطة»، ثم فرع مكافحة الجرائم الإلكترونية التابع لوزارة الداخلية. ووجّه مُقدم البرنامج بهاء خير انتقادات لاذعة للمنصات الاجتماعية العاملة ضمن الشارع السوري التي تقدم «محتوىً هابطاً تسوق من خلاله للعنف والجريمة والجنس» وتروج لـ«الموبقات» كما مقابل الربح المادي. وعرضت القناة الرسمية تقريراً أظهر معلّقين يعبّرون عن سخطهم ورفضهم لما تقدمه هذه المنصات الرقمية من محتوى «يسيء للأخلاق العامة والأعراف والتعاليم الدينية».

يقول المحامي شادي الخليل، لـ«العربي الجديد»، إن السلطات السورية تستطيع ملاحقة وضبط جميع المنصات الرقمية والقائمين عليها طالما أنها تعمل داخل مناطق السلطة وبشكل علني، ويمكن مقاضاتها بتوكيل النائب العام لتقديم ادعاء رسمي باسم قسم مكافحة الجرائم الإلكترونية في حال وجود جريمة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مثل القرصنة والاختراق وجرائم القدح والذم وأمن الدولة وانتحال الشخصية والابتزاز والتشهير واستغلال القاصرين في مواقع إباحية والاحتيال، وكذلك الترويج للمخدرات.

تستند إلى قانون مكافحة الجريمة المعلوماتية

هذا القانون لا يطاول مجموعات التواصل الخاصة والمجموعات المغلقة، طالما أنها تعمل ضمن نطاق ضيق ومحدود وغير مُعلن أو في متناول العامة. ويضيف الخليل أنه لا يمكن ضبط أو ملاحقة المنصات أو الأشخاص منتجي المحتوى غير المعروفين أو الذين يعملون بأسماء وهمية وخاصة من خارج الحدود.

وتتّهم الإعلامية هند مكارم السياسة الإعلامية المتّبعة منذ بداية الحرب في سورية بالوقوف خلف هذه المنصات وتسويقها إعلامياً واجتماعياً لما تساهم فيه من إفراغ لمضمون قضايا المجتمع السوري الأساسية وتشييئها. وتضيف لـ«العربي الجديد»: «أجزم بأن معظم المنصات الإعلامية العاملة بشكل علني تُوجه وتُدار من جهات وإدارات حكومية وأن هناك فروعاً أمنية مُختصة بالمتابعة والمراقبة والدعم والتسويق، أو الملاحقة والحصار».

يقول المرشد الاجتماعي مزيد أمين، لـ«العربي الجديد»، إن وزارة الإعلام السورية «لم تكن يوماً طرفاً نزيهاً في تصويب عمل المنصات الرقمية أو وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي، وغالباً ما استخدمت كل المتاح من وسائل لخدمة سياسات السلطة السياسية والاجتماعية، وسخّرت كل الإعلام والفنون والثقافة للعمل الدعائي والترويجي». وتجمع الآراء حول أن القرار الجديد لوزارة إعلام النظام بالتعاون مع وزارتي الداخلية والعدل، وهذه الملاحقات، ليس هدفها ضبط المحتوى المقدم على منصا التواصل بقدر ملاحقة الإعلام المعارض، والتضييق على الحريات العامة، فالقرار مضمونه الحفاظ على القيم المجتمعية، وباطنه زيادة القمع والتضييق على ما تبقى في السجن الكبير الذي يقبع فيه السوريون جميعاً. وبالتالي نحن أمام قرار وزاري ظاهره تنظيمي ودستوري هادف للحفاظ على النسيج الاجتماعي السوري، وباطنه ضبط هذه المنصات وغيرها تحت عباءة الإعلام الرسمي، بحيث يُمكن استخدامها وفق سياسة ترويجية يعجز أو يخجل بها الإعلام الرسمي. وكلنا يُدرك الدعم غير المحدود من السلطات السورية للبعض من المنصات الرقمية أو صانعي المحتوى أمثال رفيق لطف وحسين مرتضى وشام حمدان، هؤلاء الذين تجاوزوا كل أخلاقيات العمل الإعلامي في حربهم على حراك السويداء السلمي جنوبي سورية.

وبالمجمل هناك تنسيق بين الإعلام الرسمي والمنصات الاجتماعية المحلية وبرامج عمل وأهداف مشتركة، تبدأ بتسليع قضايا الأمة وإفراغها، وتوجيه آلية التفكير لدى المتلقي نحو الاستسلام للأمر الواقع والقبول بالموجود، وتأطير حرية التفكير ضمن حدود محتوى إعلامي هابط ومسيء لأخلاقيات المجتمع السوري والعربي عموماً. وفي قراءة لمنصات اجتماعية محلية يمكن لأي متابع أن يلاحظ اندفاع شريحة واسعة من جيل الشباب السوري ودعمه الكبير لهذه المنصات منطلقاً من مبادئ حرية المتابعة والاختبار من دون الحذر والانتباه إلى ما تقدمه من محتوى.

شارع الأمين في دمشق القديمة، 22 مارس 2023 (لؤي بشارة/ فرانس برس)

دراسة: الانتقال بين الفيديوهات يزيد الشعور بالملل

لندن ـ **العربي الجديد**

كشفت دراسة حديثة أن الانتقال سريعاً بين مقاطع الفيديو على منصتي «تيك توك» (تملكها شركة بايتدانس الصينية) أو «يوتيوب» (تملكها شركة غوغل) أو تسريع الفيديوهات يزيد شعور المستخدم بالملل. ونتائج هذه الدراسة تتفق مع دراسات أخرى اقترحت أن تخفيف الملل هو دافع الناس لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أو الهواتف الذكية، لكن استخدام مثل هذه التكنولوجيا يجعل هذا الشعور أسوأ.

أجرت الدكتورة كاتي تام من جامعة تورنتو سكاربورو وزملاؤها سبع تجارب على أكثر من 1200 مشارك. إحدى هذه التجارب التي شملت 140 مشاركاً أظهرت أن الناس يميلون إلى التبديل بين مقاطع الفيديو أكثر عندما صنفوا المحتوى على أنه أكثر ملالاً، بينما اقترحت التجربة الثانية أن الناس يعتقدون أن وجود خيار تخطي المَشاهد داخل مقطع فيديو أو التبديل إلى مقطع آخر من شأنه أن يجعل مُشاهدة مقطع فيديو أقل ملالاً.

ومع ذلك، تشير البيانات من مجموعة مكونة من 166 طالباً جامعياً إلى أن المشاركين شعروا بمزيد من الملل عندما سُمح لهم بالتخطي داخل مقطع فيديو مقارنة بعدم قدرتهم على ذلك. في حين كشفت نتائج بحث على 159 طالباً جامعياً أنهم أبلغوا عن مستويات أعلى من الملل عندما أعطيت لهم مجموعة من مقاطع الفيديو مدتها خمس دقائق يمكنهم التبديل بينها مقارنة بمقطع فيديو واحد مدته 10 دقائق. ووجد الباحثون نتائج مماثلة عندما تكرّرت التجربة مع 174 طالباً جامعياً سُمح لهم باختيار مقاطع الفيديو الخاصة بهم من «يوتيوب».

نقلت صحيفة ذا غارديان عن المؤلِّفة الرئيسية للبحث، كاتي تام، أن الملل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالانتباه. وأوضحت: «نشعر بالملل عندما تكون هناك فجوة بين مدى انخراطنا الفعلي ومدى الانخراط الذي نريد أن نكون عليه. عندما يستمر الناس في التصفّح عبر مقاطع الفيديو، يصبحون أقل انخراطاً في مقاطع الفيديو ويبحثون عن شيء أكثر إثارة للاهتمام. يمكن أن يؤدي هذا إلى زيادة شعور الملل». وفي النهاية، قالت تام إنه قد يكون من المفيد للمستخدم أن يأخذ وقته قبل الضغط على أزرار التقديم السريع أو التخطي، وإيجاد طرق لكي يبقى مركزاً أثناء مشاهدة مقاطع الفيديو. وأضافت: «أظهر بحثنا أنه بينما يقدّم الأشخاص مقاطع الفيديو بسرعة أو يتخطونها لتجنب الملل، فإن هذا السلوك يمكن أن يجعلهم يشعرون بمزيد من الملل... تماماً كما ندفع مقابل تجربة غامرة في صالة السينما، فإن المتعة غالباً ما تأتي من الانغماس في مقاطع الفيديو بدلاً من التمرير خلالها».

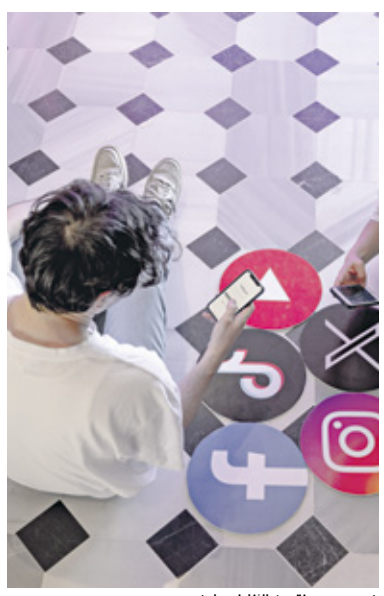
(ديديم منتي/ الأناضول)

روسيا تحتج على زيارات الصحافيين إلى كورسك

موسكو ـ **رامي القليوبي**

استدعت وزارة الخارجية الروسية، الثلاثاء، القائمة بالأعمال الأميركية في روسيا، ستيفاني هولمز، للتعبير عن الاحتجاج على خلفية دخول صحافيين أميركيين إلى مقاطعة كورسك من دون المرور بمنافذ حدودية روسية. وقالت الوزارة في بيان نُشر على موقعها الرسمي: «في 20 أغسطس/آب، تم استدعاء القائمة بالأعمال الأميركية في روسيا، ستيفاني هولمز، إلى وزارة الخارجية للتعبير عن الاحتجاج الحازم على خلفية الأعمال الاستفزازية لصحافيين أميركيين تسلّلوا بصورة غير مشروعة إلى مقاطعة كورسك بهدف التغطية الدعائية لجرائم نظام كييف».

وأعربت الخارجية الروسية عن احتجاجها على المشاركة المزعومة لشركة عسكرية خاصة أميركية في أعمال القتال في صفوف القوات المسلحة الأوكرانية أثناء اقتحامها أراضيَ روسية، في إشارة إلى تعرّض مقاطعة كورسك لهجوم أوكراني منذ أسبوعين. وأضاف البيان أن مثل هذه الأعمال تتعارض مع مزاعم إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، التي تتبرأ من هجوم القوات الأوكرانية على روسيا، «بل تثبت بجلاء ضلوع الولايات المتحدة بصورة مباشرة في النزاع» وما قالت الوزارة إنه سوء نوايا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

يأتي استدعاء القائمة بالأعمال الأميركية إلى مقر الخارجية الروسية، بعد يومين على نشر صحيفة واشنطن بوست الأميركية تقريراً وصوراً ومقاطع فيديو وشهادات مواطنين من مدينة سودجا الحدودية التي تسيطر عليها القوات الأوكرانية. كما يأتي بعد استدعاء الخارجية الروسية السفيرة الإيطالية لدى روسيا، تشيتشيليا بيتشوني، الجمعة الماضي، للتعبير عن الاحتجاج على تقرير أعده فريق تصوير شبكة الإذاعة والتلفزيون الحكومية الإيطالية (راي) من مقاطعة كورسك، وافداً إليها على متن سيارة تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية. وأعلنت «راي»، السبت الماضي، أن الصحافيين الإيطاليين اللذين أثارا غضب موسكو سيعودان إلى موطنهما.

وثائقي

عرض التلفزيون العربي، داخل مقره في مدينة لوسيل، الفيلم الوثائقي «لهيب الثلاجات» الذي يتناول معاناة الفلسطينيين في استعادة جثامين الشهداء التي يحتجزها الاحتلال الإسرائيلي

لهيب الثلاجات

مجاز فلسطيني بوجه الإذعان

الدوحة ـ **محمد هديب**

كان العشرون من نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 اليوم الذي وقف فيه أسامة أبو سلطان أمام جثمان فتاه أمجد ذي الأربعة عشر عاماً، وقد أصبح أمام عينه قالباً من الجليد. طلب من المشيعين ألا يتدافعوا لحمله قبل أن يدخل المستشفى ويكمل إجراءات المعاينة والتشريح. خشي الوالد المكلوم أن يقع قالب الجليد من بين أيديهم فينكسر، بعد أن قرر الاحتلال الإسرائيلي الإفراج عن جثمان نجله وقد مكث شهراً في درجة برودة أربعين تحت الصفر إلى ذويه كي يدفنوه في تربة دافئة، وكي يواصل المحتل النظر إلى أي مدى نجح في استعمال جثة شهيد للابتزاز والتنكيل بمن بقي على قيد الحياة. هذه واحدة من أربع قصص تناولها الفيلم الوثائقي «لهيب الثلاجات»، من إنتاج «التلفزيون العربي»، ونال الجائزة الفضية بعد عرضه الأول في الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون التي أقيمت في تونس تحت شعار «نصرة فلسطين»، في يونيو/ حزيران الماضي. وأقام «التلفزيون العربي» في مقره بمدينة لوسيل القطرية، عصر أمس الثلاثاء، عرضاً للفيلم تبعه نقاش مع القائمين على الفيلم الوثائقي. واستبقت العرض كلمة مسجلة لهالة المخرج كمال الأزرق من مكان إقامته في فلسطين، قال فيها إن الفيلم «لم يكن مجرد إنتاج وتصوير، بل رحلة عميقة في إنسانية من يعانون بصمت»، مضيفاً «تزامن عرض العمل مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يذكرنا باهمية توثيق الجرائم الممنهجة التي يمارسها جيش الاحتلال، وأن صناعة الأفلام واحدة من وسائل المقاومة على اعتبار قدرتها على حشد التضامن والدعم الضروريين للقضية الفلسطينية».

السابع والعشرون من هذا الشهر يصادف «اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء المحتجزة، والكشف عن مصير المفقودين» في سجون الاحتلال السرية الذي انطلق عام 2008، وهي المناسبة التي تعلو فيها أصوات الأحياء بنداءاتهم ومواطبتهم على عدم ترك أبنائهم وذويهم نهباً للنسيان. وقد اختار الفيلم أيضاً الذهاب مباشرة إليهم في خلواتهم بينما تظهر خلفهم صور معلقة على الجدران ومتعلقات هنا وهناك تخص شهداء يقبعون في ذاكرة غير باردة. استطاع الفيلم وضع المشاهد أمام كابوس الأهل والمهم الذي قد يمر في شريط الأخبار دون أن يثير الانتباه. فكل غائب في مقبرة أرقام أو ثلاجة هو انتهاك منهجي تواصله سلطة الاحتلال منذ عقود، وصولاً إلى حرب الإبادة المفتوحة في غزة التي وفرت له فوائض من جثامين الشهداء تركت لأهلها، أو طمست أدلة الوصول إليها، بينما زادت عددها في الثلاجات ومقابر الأرقام ليفوق 500 شهيدة وشهيد.

تناول الفيلم الوثائقي «لهيب الثلاجات» أربع قصص مختلفة

لكل روح قصتها، وكل واحدة منها يمكن أن تحدث الأثر الذي يبتغيه صناع الفيلم، وهم يمنحون المتلقي فرصة الدخول إلى هذه الثلاجة ذات اللهيب، بحسب ما أشارت إليه كل من رئيسة قسم الوثائقيات في «التلفزيون العربي» دينا الدمرداش، ومنتج الفيلم خالد الدعوم في جولة حوار أدارها المذيع في «التلفزيون العربي» نضال حمدي. ويرى الدعوم أن صعوبة مثل هذه الأعمال هي في كيفية قطع الطريق نحو إحداث أثر يتركه مجرد الإصغاء للضحايا ودفع الخبر إلى أن يصبح قصة إنسان أمام احتلال يدرك إيمان ضحاياه الراسخ بأن إكرام الميت دفنه، فيقرر إهانة هذا الحق الذي تقر به جميع الثقافات مهما اختلفت، مضيفاً أن «إنتاج هذا الوثائقي يأتي في سياق حرص التلفزيون العربي على تقديم أعمال ذات قيمة إنسانية عالية تساهم في رفع الوعي بالقضايا الإنسانية الملحة، وهو بمثابة دعوة مفتوحة للجمهور للتعرف إلى حقيقة ما يعانيه الشعب الفلسطيني من ممارسات الاحتلال التي تخل بكل المواثيق الدولية».

قالت الدمرداش من ناحيتها إن مقابر الأرقام وحجز الجثامين في الثلاجات ليست أمراً جديداً، بيد أن الفيلم حاول تقديم الصورة الكاملة التي تكشف ما تقوم به القوة المستعمرة وما يتكرر بسبب انتهاكاتها من أوجه معاناة قد يغفل المشاهد العربي عنها، وها هو الآن يمكنه الاستماع إلى عذاب أربع عائلات، لا بل يدفعه الفيلم ليتخيل كما لو أنه في مكان أي واحد منهم. أنتج «التلفزيون العربي» أكثر من عشرة أفلام عن غزة تناولت، بحسب الدمرداش، الطواقم الإنسانية والعاملين في المشافي وكذلك الناجين من أرض إلى أرض، وفي فيلم قادم قريباً سيكون موضوعه نضال الصحافيين اليوم، وكلها مجتمعة في غزة لا تليق إلا القليل من قصص المأساة الإنسانية التي تطحنها عجلة الأخبار والتقارير اليومية عن حرب الإبادة. استعمل الفيلم في عنوانه «لهيب الثلاجات» الذي راج في فلسطين منذ سنوات، مجازاً يقوم على التناقض بين الثلاجة غاشمة البرودة واللهيب. ما زال عبد الحميد أبو سرور المحتجز جثمانه منذ 2016 والشهيد فادي غطاس منذ 2022 وكلاهما كانا في عمر التاسعة عشرة لحظة استشهادهما، ومقابلهما يظهر في الفيلم والد الشهيد أمجد أبو سلطان الذي استقبل جثمانه بعد شهر من الاحتجاز، وكذلك حسين جفال زوج الطبيبة في عفانة التي استشهدت عام 2021، ومعه طفلتهما سلاف وقد استقبلا جثمان الشهيدة بعد عام من الاحتجاز. عائلتان لا تكفان عن الانتظار وأخريان لا تنقطعان عن زيارة قبرين وسقاية الزهر، كما يصور الفيلم الوثائقي. وإذا كان المستعمر كما يصفه شعوان جبارين، من مؤسسة الحق لحقوق الإنسان والقانون الدولي، في الفيلم، بلجأ لعقاب المجتمع الفلسطيني «لهدف سياسي أبعد ما يكون عن الأخلاق»، فإن المجتمع الفلسطيني لم يتعلم الإذعان رغم الفارق الفادح في ميزان القوة.

منتج الفيلم خالد الدعوم متحدثاً بعد عرض الفيلم (التلفزيون العربي)

جائزة للفيلم

فاز وثائقي «لهيب الثلاجات» من إنتاج «التلفزيون العربي» بالجائزة الفضية عن فئة الوثائقيات في اختتام فعاليات الدورة 24 من المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون التي أقيمت في تونس، نهاية يونيو/حزيران الماضي. وعبّر وقتها مدير البرامج في «التلفزيون العربي»، محمد ابو العينين، عن سعادته بهذا التتويج الذي جاء في ظرف حساس في ظل تواصل العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة منذ اكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي.

تسرب نفطي كبير رصده التطبيق (فرانس برس)

تكنولوجيا

تطبيق لرصد تلوث المياه

يتيح تطبيق طوّرته جمعية مهنية ملتزمة بيئياً للصيادين البرازيليين الإبلاغ عن أي مخالفات بيئية، بما يشمل حالات التسرب النفطي أو مخلفات المنتجات الكيميائية في المياه البرازيلية. يسجل البرازيلي الكسندر أندرسن، وهو رئيس جمعية للصيادين الملتزمين بيئياً، على هاتفه صوراً لبقعة نفطية في خليج غوانابارا في ريو دي جانيرو. ويفضل تطبيق «دي أوليو نا غوانابارا» (De Olho na Guanabara) (عين على غوانابارا)، الذي طورته جمعية أهومار والمنظمة غير الحكومية 350 دوت أورغ، يستطيع الصيادون الإبلاغ عن الانتهاكات البيئية، مثل تسرب النفط أو تصريف المواد الكيميائية. ولطالما تعرّض خليج غوانابارا الشهير، الذي يمتد على مساحة 400 كيلومتر مربع، للتلوث بسبب تدفق مياه الصرف الصحي من منطقة ريو الحضرية، ثاني أكبر مدينة في البرازيل من حيث عدد السكان مع ما يزيد عن ستة ملايين نسمة. وما يفاقم الوضع، وجود حطام السفن الغارقة في المنطقة، وخطر الحوادث المرتبطة بالنقل أو مرافق تكرير النفط في محيط هذا الخليج.

ويوضح الكسندر أندرسن لوكالة فرانس برس، أثناء تصويره المياه العكرة المتسربة من قناة تخرج من هيكل سفينة شحن، قائلاً: «في السابق، كنا نلتقط الصور بالهواتف أو بالكاميرا، لكن لم يكن لدينا الموقع الدقيق». يضيف: «الآن، يوفر التطبيق الموقع الدقيق اللازم للإبلاغ عن الانتهاكات، بعدما صوّر بعدسة كاميرته ما يبدو أنه تصريف غير مناسب لمياه الصابورة المستخدمة لتثبيت السفن.

في غضون ساعات قليلة من الإبحار في المياه القاتمة في باهيا دي غوانابارا، حدد الكسندر أندرسن جميع أنواع بقايا النفط والمواد الكيميائية والمصافي الموجودة لدينا، كلّها تتسبب بالتلوث». ويتيح التطبيق للصيادين الأعضاء في جمعية أهومار إدخال صور هذه التقارير من دون ذكر أسمائهم، ثم يفحصها أحد المشرفين على التطبيق قبل نشرها على موقع إلكتروني. وبعد ثلاثة أسابيع من إطلاق التطبيق، في 26 يوليو/ تموز الماضي، نُشرت عشرون شكوى، ويجري تحليل 100 شكوى أخرى تمهيداً لنشرها. يمكن استخدام هذه المعلومات من السلطات، وبينها الهيئة العامة لحماية البيئة «إيباما» (Ibama)، لفرض غرامات أو اتخاذ إجراءات قانونية. يرمي ذلك إلى تسهيل مراقبة الخليج، وهي مهمة يتولاها الصيادون منذ زمن بعيد. يقول باولو باروني، رئيس جمعية الصيادين في جزيرة باكيتا الواقعة في قلب الخليج: «لطالما قالت منظمات الرصد إنها تفتقر إلى الموارد». ويفضل هذه الأداة الجديدة «لم تعد السلطات قادرة على ادعاء عدم علمها بما يحصل». يوضح لويز أفونسو روزاريو، منسق منظمة 350 دوت أورغ في البرازيل، قائلاً: «لقد كان الصيادون الحرفيون على خط المواجهة في الإبلاغ عن التلوث في خليج غوانابارا لعقود من الزمن». ولا يزال الصيادون يتذكرون الكارثة النفطية التي حدثت في عام 2000 بسبب تسرب 1,3 مليون لتر من النفط من مصفاة تابعة لشركة بتروبراس النفطية إلى الخليج. يقول روبرتو ماركيز ريسندي، وهو صياد في المنطقة: «لقد قضت هذه الكارثة على صيد الأسماك. ولم يعد هناك تقريباً أي وجود لأسماك القاروص أو النازلي».

يوفر التطبيق الموقع الدقيق اللازم للإبلاغ عن الانتهاكات

في هذه المعركة ضد تلوث الخليج، يجازف بعضهم بحياته، مثل الكسندر أندرسن، الذي ظل لسنوات يقف ضد الأنشطة البتروكيماوية في المنطقة. ودخل هذا الناشط وزوجته إلى برنامج حماية المدافعين عن حقوق الإنسان التابع للحكومة البرازيلية في عام 2009، بعد اغتيال أربعة من زملائهم الناشطين. وقد تعرّض هو نفسه للتهديدات.

(فرانس برس)

مسار

ريوسوكي هاماجو تشي... الخروج من المساحة الآمنة

بدر العقباني

«جَرِّب ثانية، افشل ثانية، افشل بشكل أفضل» (صامويل بيكيت).

الاقتباس أعلاه يعتبره المخرج الياباني ريوسوكي هاماجوتشي (46 عاماً)، منهجاً لحياته السينمائية. تخرج هاماجوتشي من قسم الآداب في جامعة طوكيو، ولاحقاً أكمل دراسته العليا متخصصاً في السينما. بين فيلم وآخر، يسّر ورشاً للتمثيل الارتجالي. المحطات الثلاث السابقة رئيسية في سياق مخرج يصف بأنه أوّزو السينما الحديثة، فمن المستحيل فصل دراسته للأدب ولاحقاً للسيناريو والصورة وإدارة الممثل، عن سياق نتاجه السينمائي.

الكتابة هنا تتناول فيلمه الأخير Evil Does Not Exist الحاصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان فينيسيا. وكان قد أسال كثيراً من الحبر ولا يزال. لكن قراءته خارج سياق فيلموغرافية هاماجوتشي ستكون مجحفة ومنتقصة من سيرة المخرج الممسوس بالسينما. إذ تخبئنا هاماجوتشي بستانياً ويملك أصيصاً ليزرع فيه زهوراً، وكل زهرة/ فيلم تفتحت في هذا الأصيص لها جذور متشابكة (زمانياً ومكانياً؛ عناصر الحكاية وشخوصها)، مع أزهار أخرى، حينها، سنجد Evil Does Not Exist في أصيص آخر، ووحده حتى الآن، بعدما امتلأ الأصيص الأول. مع العلم أن هاماجوتشي لم يبتلع إرثه السينمائي ولم ينقلب عليه، فقط تجريبٌ جديد بمفاهيم وعناصر وبيئة جديدة.

في فيلمه Intimacies (2012) نجد جذوراً لفيلمه الحاصل على جائزة السيناريو في مهرجان كان السينمائي، وجائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم أجنبي Drive My Car (2021)، وذلك على أساس قصة التحضير لمسرحية داخل الفيلم (قصة داخل قصة)، والتداخل في حياة القائمين على المسرحية. من ناحية أخرى، يتقاطع Drive My Car مع فيلم Wheel Of Fortune And Fantasy الصادر في العام نفسه من حيث الأحاديث الحميمية في السيارة (إذا كنت وافداً جديداً إلى أعمال هاماجوتشي، فإن فيلم «عجلة الحظ والخيال» هو المدخل المناسب).

نتابع ميكو وتسوجومي في Wheel Of Fortune And Fantasy وهما في سيارة أجرة تتجول إلى الأبد. المحادثة الحميمية ترسم لنا معالم الشخصيتين، ونغوص في أغوارهما كلما أنصتنا أكثر. هذا ما رأيناه أيضاً داخل السيارة الحمراء في Drive My Car: المحادثة تدور بين هاماجوتشي والكاتب هاروكي موراكامي (الفيلم مبني على إحدى قصصه)، وأنطون تشيخوف (المسرحية في الفيلم هي مسرحية العم فانيا لتشيخوف)، على لسان بطل الفيلم كافوكو بعدما فقد شهرزاد الساحرة (زوجته أوتو). السيارة بوصفها غرفة منزل متنقلة، تمثل جزءاً من اهتمام هاماجوتشي بالنقل العام كعنصر سينمائي. الجميع يجد عزاءه في النقل العام. كل الرفاهية والعواطف والعلاقات والمشاكل الشخصية تتضاءل أمام شبكة الطرق المعقدة في اليابان، فيجد الإنسان فيها مساحة للتأمل.

تمثّل السيارة في أفلامه جزءاً مهمّاً من عالمه السينمائي

على أثر زلزال شرق اليابان الكبير عام 2011، وثلاثية Tōhoku الوثائقية عن ضحاياه، أتى فيلم Happy Hour (إصدار عام 2015، زمن العرض 317 دقيقة)، مرتكزاً على الممثلين غير المحترفين (كانوا مشاركين سابقين في ورش هاماجوتشي)، يتشابه من ناحية إجراء مقابلات مرتجلة مع ضحايا الكوارث، وتمديد المحادثة إلى ما هو أبعد من الفترات التقليدية بالتأكيد على التجربة العاطفية والكشف عن خبايا النفس من خلال الحوارات التي تنحرف في اتجاهات غير متوقعة بين الأشخاص المترابطين، تضاف إلى ذلك العائلات وزملاء العمل والمواقف اليومية وغيرها من أركان حياة الطبقة المتوسطة اليابانية المعاصرة.

بعد جائزة الأوسكار والتكريس العالمي للمخرج، دخل إلى الحلقة الضيقة لصانعي الأفلام في بلاده، كاكيرا كوروساوا وياسوجيرو أوزو وكينجي ميزوغوتشي. المساحة المادية الرحبة للتجريب خلقت عمله الجديد Evil Does Not Exist. انطلق العمل من اللحظة التي طلبت إيكو إيشيباشي (مؤلفة موسيقية، ألفت موسيقى فيلم Drive My Car)، من هاماجوتشي أن يصمم عرضاً بصرياً مرافقاً لموسيقاها. في السنة الأولى من العمل كان هاماجوتشي في حالة ضياع، هو خارج مساحته الآمنة.

من فيلم Evil Does Not Exist الحاصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان فينيسيا (IMDb)

مسرح

«خيال صحرا»... لبنان منذ حربه المستمرّة

حتى نهاية شهر أغسطس الحالي يتواصل عرض مسرحية «خيال صحرا»، من تمثيل جورج خبّاز وعادل كرم، على مسرح كازينو لبنان

بيروت ـ **ربيع فران**

في مسرحية «خيال صحرا» يضع الكاتب والممثل اللبناني جورج خباز نفسه في المكان الأقرب إلى قلبه («أي خشبة المسرح»، مزة أخرى بعد تجارب كثيرة له، تنقّل فيها بين السينما والتلفزيون.

يتناول جورج خبّاز (مؤلّف المسرحية والممثل فيها)، قضايا وأموراً تشغل الرأي العام. يعود ذلك إلى إيمانه بضرورة النظر إلى التاريخ كي نتعلم منه، وبطبيعة الحال، سقف الحرية على المسرح أكبر من مساحات النص التلفزيوني المفترض أن يبقى ضمن الإطار الخاص في الدراما. لكننا في «خيال صحرا» أمام تاريخ يحاصر أعمار اللبنانيين منذ بدايات الحرب الأهلية في عام 1975 حتى يومنا هذا. ولا يمكن لخبّاز أن يفصل نفسه عن هذا التاريخ، جاعلاً من زميله عادل كرم شريكاً في التمثيل، فكرم أيضاً ينتمي إلى الجيل نفسه. برؤية إخراجية تعتمد على الغرافيكس، تعود إلى خطوط التماس التي فصلت بين العاصمة بيروت وضواحيها إبان فترة الحرب الأهلية. يُستعاد القناصون الذين كانوا يصطادون الناس من الطائفتين المسيحية والمسلمة. لكن خباز يختزل آلة القنص في صداقة تجمع بين قناصين؛ الأول مسيحي والثاني مسلم، عاشا طفولة اضطهاد أوصلتهما إلى الانخراط في الأحزاب الطائفية، بوعد انتصار طائفة على أخرى. لاحقاً، يتحول كلا القنّاصين إلى ثريين. تعكس «خيال صحرا» منطق التجييش الذي ما زال يعاني منه لبنان حتى الآن، منطق «نحن وهم» الذي يرخي بظلاله على يوميات الشعب اللبناني.

نلاحظ في العرض مبارزة متماسكة في الحوار من جهة الرواية إلى حد السخرية، وتجاوز الخط الأحمر في المفردات المستعملة. كل ذلك جاء خدمةً للنص المسرحي الذي يمكن أن يحقق كثيراً لخبّاز إذا وظّفه مستقبلاً على هذا النحو.

يوثق خبّاز يوماً على خط التماس، تفاصيل مثيرة لحياة وطفولة الشابين، تفتح الجرح مرة أخرى على واقع لبنان وقدرة زعيم الحزب، أو المليشيا، على تجنيد الناس، والتخلي عنهم لاحقاً. يتناول القسم الثاني من المسرحية الثمن الذي دفعه اللبنانيون، وتحديداً هؤلاء الذين اختاروا البندقية وشاركوا في قتل أنفسهم قبل شريكهم في البلاد. النهاية تكاد تكون مبكية. لا يمكن إلّا أن تُسجّل لصالح المسرحية والكاتب والممثلين. للمرة الأولى نصل إلى نتيجة الحرب وأسبابها، بتسليط الضوء على من كُتبت لهم الحياة ما بعد هدوء المدفع. يقف الاثنان حارسَين على مصرف آلي. أكل عليهما الدهر وشرب. والعمر يحارب حوائج الزمن بعد زواج كل منهما وإنجابه أولاداً. مشهد يبدو أشبه بيوميات كثيرين اختاروا الانخراط في الحرب، وانتهوا لقمة سائغة تخلى عنها زعماء الأحزاب. ورغم ذلك، ما زال الحزب يمارس إرهابه على الشبان والبلاد طمعاً في السلطة. والواضح، بحسب النهاية ذاتها، أن أحداً لم يعتبر، وأنّ كثيرين لا يريدون أن يتعلّموا شيئاً بعد كل هذه السنوات. نكتشف في «خيال صحرا» قدرات عادل كرم التمثيلية في المسرح الواقعي، بعيداً عن الكوميديا والدراما التلفزيونية. كما أنّ جهداً إنتاجياً لطارق كرم (شقيق عادل)، يستحق الثناء؛ إذ عرف كيف يوظف هذا الثنائي ويكسب الجولة هذه المرة. يستحق الثناء؛ إذ عرف كيف يوظف هذا الثنائي ويكسب الجولة هذه المرة.

يتناول العمل الأمعات التي يدفعها اللبنانيون نتيجة الحرب الأهلية (المكتب الإعلامي)